المراد بالفضل هنا زيادة الخير وكثرة الثواب وعلو الدرجة عند الله تعالى **فصل** في بيان حكم
الكرامه اي بما تحت النبوات لانها اثر من اثارها **وكرامات الاوليا** جمع ولي فعيل
بمعنى فاعل لموالاته لمولاه او بمعنى مفعول لسبق العناية له من الله تعالى وهو المداوم
على فعل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات وهذا هو الولي
الكامل واصل الولايه يحصل لمن وجدت فيه صفة العدالة الباطنه بالشروط المذكوره
عند الفقها وقضية كلام ابن حجر انه مرادف للصالح لانه فسر الولي بانه القائم بحقوق
الله وحقوق عباده وليس من شرط الولي العصمة من الوقوع في الذنب بل ان لا
يرتكب معصية دون توبة **حق** فتعتقد ثبوتها لهم اه ووقوعها لهم في الحياة
وبعد الممات كما ذهب اليه جمهور اهل السنه وليس في مذهب من المذاهب الاربعة
قول بنفيها بعد الموت بل ظهورها ح اولى لان النفس ح صافيه من الاكدار ولا
قيل من لم تظهر كرامته بعد موته كما كانت في حياته فليس بصادق وقال الشعراني اخبرني
بعض المشايخ ان الله تعالى يوكل بقبر الولي ملكا يقضي الحوائج وتارة يخرج الولي من قبره
ويقضيها بنفسه والادلة على وقوعها اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر فانكارها
جملة عنادا قال ابن حجر في شرح الهمزيه وانكرها جماعة محرومون كاكثر المعتزلة
وان وافقهم بعض هنا لكن ينبغي تاويل كلامه لان جلالته تابى ان يرضى الزيغ
الذي انتحلوه جواز الكرامه ووقوعها وعليه يمتنع كونها بقصد واختيار لادائها
الى السقوط عن مرتبة الولايه انتهى ه والحق انها جائزه ولو بقصد الولي ذلك فضل الله
يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وسياتي ان شا الله تعالى بقية الكلام على الكرامه
في اخر الكتاب **فهي كالمعجزة كلا من خارق للعادة** بان كانت تحمل وقوعه كطي
الارض والمشي على الما والطيران في الهوا والاطلاع على الكوائن بعد ان لم تكن من
غير طريق العادة وتكثير الطعام والاتيان بالثمرة في غير اوانها واثمار شجرة يابسة
وهذه كلها كرامات حسيه واجل منها وافضل الكرامات المعنويه كالمعرفه بالله
والخشيه له ودوام المراقبة والرسوخ في اليقين ودوام المتابعه والاستماع من الله
والفهم عنه ثم الامر المذكور انما يسمى كرامة اذا جرى **على يد من عرفت ديانته**
واشتهرت ولايته باتباع نبيه صلى الله عليه وسلم في جميع ما جا به والا فهي استدراج
ولا تشتبه الكرامه ح بالسحر اصلا لانا ننظر الى حال من ظهر الخارق على يديه فان توفرت
شروط الولاية فذلك الخارق كرامة في حقه والا فهو سحر او استدراج وزعم ان الساحر
لا يمكن ان يقلب عينا كادمي حمارا بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف فيهما واحد فقال
جمع يستحيل عليهما ذلك وقال جمع يجوز في حقهما ذلك وهو الاصح ولا ينفي وجود الكرامه
قوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى لان المراد منه غيب مخصوص كاجل القيامة
القطع الضروري بوقوع الكرامات للانبيا والاوليا اي لا يظهر على ذلك الغيب المخصوص
الا من ارتضاه من الرسل واما بقية الرسل والانبيا فلا يظهرهم على ذلك الخصوص
بل على غيره **غير ان المعجزة** التي اختص بها الانبيا **تقترن بدعوى الرسالة** ويعبر
عن ذلك بالتحدي اي طلب المعارضه **مع عدم المعارضه** اي مع الامن من وقوع

المعارضه

ان الله يوكل بقبر الولي ملكا يقضي الحوائج وتارة يخرج من قبره ويقضيها بنفسه

المنتقل المخترع من غير اصل (?)

المعارضه لعجز البشر عن الاتيان بمثلها قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **بخلاف الكرامه** فانه ليس فيها تحد اي طلب
معارضة وخرج به الخارق المتقدم على دعوى الرساله كاظلال الغمام وشق الصدر الواقعان
لنبينا صلى الله عليه وسلم فهي كرامات لا معجزات وتسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة فالذي
دل عليه كلامه ان للمعجزة ثلاثة شروط الاول خرقها للعادة الثاني اقترانها بدعوى
الرساله الثالث عدم امكان معارضتها وزاد عليه شرطا رابعا وهو ان تكون دالة
على صدق التحدي فخرج الخارق المكذب له كما وقع لمسيلمة اللعين انه تفل في بئر ليكثر
ماوها فغارت وكذا بما في ما ذكر مما يظهر على يد الدجال من الخوارق العظيمه لانه ليس مدعيا
للنبوة بل للالوهيه وقد دلت القواطع على كذبه وان بروز تلك على يديه لمحض الفتنة
لا غير وقد ذكر النبازي اقسام الخارق للعادة وذكرت طرفا صالحا من ذلك في شرحي
لنظم التحرير للمولف وشرحي لمولد البلقيني **ثم هي** اي الكرامه **زيادة في اكرام الرسول**
الذي ظهرت على يد تابعه لانها من تتمة معجزات الانبيا فكل نبي ظهرت كرامة على
يد واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته كما صرح بذلك الايمه في كتبهم منهم
القشيري في رسالته والسهروردي واليافعي وغيرهم ومن كلام الشيخ محيي الدين في
فتوحاته كرامة الولي وخرق العادة له انما كانت باتباع الرسول والجري على سنته فكلها
من ايات ذلك النبي اذ باتباعه ظهرت للمتحقق بالاتباع انتهى ه وقال الشيخ العارف
بالله تعالى عمر بن الفارض في التائيه الكبرى وقد اتى على ذكر الرسل مع قوله في حق
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ه وجا باسرار الجميع مفيضها ه علينا لهم ختما على حين فترة ه
وما كان منهم معجزا صار بعده ه كرامة صديق له وخليفة ه
وقال صاحب الهمزيه ه والكرامات منهم معجزات ه حازها من نوالك الاوليا ه
وشرعا **ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي** وما جاز عقلا
بل وقع منه الكثير **كما عليه الجمهور** خلافا للقشيري في قوله كوجود ولد من غير اب وانقلاب
ان كرامة ولا قلب جماد بهيمة وجرى ابن رسلان حيث قال لا يجوز حصول ولد من غير
والاوليا ذوو كرامات رتب ه وما انتهوا لولد من غير اب ه في نظم الزبد
وقال الزركشي انه مذهب ضعيف وقد انكروه على القشيري حتى ولده ابو نصر في لكنه راي مرجوح
كتابه المرشد وفي شرح مسلم للنووي ان كرامات الاوليا تجوز بخوارق العادات
على اختلاف انواعها ومنعه بعضهم وادعى انها تختص بمثل اجابة دعا ونحوه
وهذا غلط من قائله وانكار للحس بل الصواب جريانها بقلب الاعيان ونحوه انتهى
نعم يستثنى من ذلك سقوط التكاليف عن الولي فانه غير جائز بل من اعتقد
ذلك كفر تنبيه علم مما ذكرنا ان الولاية دون النبوة ومن الكفر الصراح
ما حكي عن بعض الكرامية ان الولي غير النبي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض
المتصوفه الجهلة ان الولاية فوق رتبة النبوة وان الولي قد يبلغ حاله ان يسقط
عنه بها التكليف فائدة للنبي صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة قال ابن
النحوي له الف معجزة وقيل ثلاثة الاف ومن معجزاته اتيان النخلة في سنا
البعد وادراك ثمرها في الحال ثم تناولها الحاضرون فمن علم الله انه يومن

عليه

Copyright ... University